الملتقى الدّوليّ الافتراضيّ الأوّل:

أدب الطّفل العربيّ

2022/05/10-09

الطّالب: سليم بن حملة
جامعة: محمّد خيضر- بسكرة
البريد الالكتروني:insar04salimbenhamla@gmail.com

المحور 1: أدب الطّفل: مقاربة المفهوم والمصطلح، النّشأة والتّطور،إرهاصاتأدب الطّفل في الثّقافة العربيّة.

تمهيد:الأطفال وعاء كبير صاف، وصفحة بيضاء نقية، تبدأ حياتهم بمرحلة الطفولة فيدفعهم فضولهم لتعلّم كلّ شيء، وهي المرحلة التي يجب أن يراعيها الكبار لملء عقولهم بالعلم النّافع، والأفكار النّيرة ، والأخلاق الفاضلة، والسّلوك القويم، والأدب الرّاقي. ومن هنا يأتي الحديث عن أدب الطّفل، الموجّة للأجيال الصّاعدة، وضرورة إمدادهم بالمحتوى المتنوّع؛ لبناء شخصيتهم السّوية، وتنشئتهم متوازنين، وتطوير أذواقهم، وإثراء رصيده م المعرفيّ واللّغويّ وتهيئتهم للمستقبل لأداء واجبهم اتّجاه أمّتهم ووطنهم. فما هو الأدب؟

1 مقاربة المفهوم والمصطلح:

كانت لفظة الأدب تعني قديما تعويد النّفس على ما يستحسن من العادات وأنماط السّلوك، وفي العصر الأموي أصبحت تعني التّثقيف و التّهذيب، فسمّي معلّم أبناء الخلفاء و الأمراء والأشراف ...بـ(المؤدّب) [1]

وعند ابن خلدون(ت808هـ)عرّف الأدب بأنّه:" حفظ أشعار العرب وأخبارهم و الأخذ من كلّ علم بطرف."[2]

وبعد تطرو الحياة الفكرية والأدبية بدأمصطلح الأدب يتضح شيئا فشيئا وينضبط أكثرفأكثر فقد جاء تعريفه في مجلة المعرفةبأنّ"الأدب هو تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية.وهو فرع من أفرع المعرفة الإنسانية العامة.ويعنى بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر وغيرها من عناصر الثقافةأي أنه تجسيد فني تخيلي للثقافة. ويلتزم-عادة-بعدد من المقومات التي اصطلح عليها في كل عصر وفي كل بيئة ثقافية[3]

وعرّفه عبد الفتاح أبو معال بقوله:" الأدب هو:الأثر الذي تثير فينا قراءته أو سماعه متعة واهتماما أو يغيّر من مواقفنا واتّجاهاتنا في الحياة،وبإيجاز هو الذي يحرّك عواطفنا و عقولنا."[4]

ولفظة أدب عند شوقي ضيف" تدلّ على معنى عام يقابل كلمة(literature)الفرنسيّة التي يطلقها الفرنسيّون على كلّ ما يكتب في اللّغة مهما كان موضوعه وأسلوبه، سواء أكان علما أوأدباأو فلسفة...إذأنّ كلّ ما ينتجه العقل أو الشّعور،

1اللبدي نزار: أدب الطفولة واقع وآفاق، دراسة نظرية وتطبيقية، العين، دار الكتاب الجامعي، ط1، سنة: 2001، ص: 13.

2 ابن خلدون عبد الرحمن : المقدمة، دار المعارف، سوسة تونس، ط1، 1991م، ص: 319.

3 هادي نعمان الهيتي ظ: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة123 ، الصفاة- الكويت، مارس 1988م، ص: 147.

4 عبد الفتاح أبو معال:أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع- الأردن، ط2، سنة1988، ص: 12.

إنّما هو أدب."[1]كما يدلّ على معنى خاصّ يعني الأدب الخالص، الذي يجمع إلى جانب المعنى صفة الجمال والقدرة على التأثير في عواطف القارئ أو السّامع على نحو معروف في صناعتيْ الشّعر والنّثر الأدبيّ."[2]

والأدبعندمصطفىصادقالحوينيهو " التعبيرالجميلالذيمضمونهعقلأووجدان يمازجهماالخيالأوالواقع،أوالواقعالذييحقلنافيهاستخداماالعبارةالتيتصورالمعانيوتوحي بالفكروتثيرالخيالوتنعشالعاطفة،وتحركالإرادة"[3] .

عندما نقول الأدب، في إطارهالإبداعي نعتبره أحد الفنون الجميلة الخمسة : كالرّسم، والنّحت، والرّقص، والموسيقي،" وهو مثلها جميعا صناعة فّنية يعبّر بها الّتعبير المؤثّر الجميل، عن نوايا النّفس البشريّة في كلّ ما تضطرب به، من أشتات وخواطر الفكر والوجدان، ولا يختلف عنها في شيء، من حيث الغاية التّأثيرية التي يسعي إليها كلّ فنّ جميل."[4]

وظلّ مفهوم كلمة الأدب يتسع ليشمل سائر ص رف المعرفة وألوانها والثقافة وأشكالها ولا سيما علوم البلاغة واللغة. أما اليوم فيطلق كلمة "الأدب" على الكلام الإنشائي البليغ الجميل الذي يقصد به التّأثير في عواطف القرّاء والسّامعين.

هذه بعض تعريفاتالأدب عامّة، ولكن ماذا عن مفهوم الطفل؟

مفهومالطفل؟

جاء في لسان العرب:" الطفل من أولاد النّاس أو الدّواب.يقال: أطفلت المرأة والظّبية والنّعم ، إذا كان معها طفل، والطّفولة تستمر حتى الحُلم."[5]

والطِّفْل: المولود ما دام ناعماً رخصاً. وفي التّنزيل العزيز﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾. (ج) أطْفال. وفي التّنزيل العزيز﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء﴾.[6]

والطِّفل:الولدُ حتّى البُلُوغ، وهو للمفرد المذكر وفي التّنزيل العزيز: ﴿أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يظْهَرُوا عَلَى عَوْراتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: 31] ، والجمع: أطفال. وفي التنزيل العزيز:﴿وَإِذَا بَلَغَ الأطفالُ منكمُ الحُلُم فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾[النور: 59].

والطِّفل: المولود وولد كلّ وحشيّة أيضا طِفل ، والجمع أطْفَالٌ وقد يكون الطِّفْلُ واحدا وجمعا .. قال الله تعالى : ﴿أو الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يظْهَرُوا ﴾ا[7]

أمّا الطُّفُولَة في المطلق فهي:" المرحلة من الميلاد إلى البلوغ."[8]

---

1 شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي. العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط4، (دت)، ص: 10.

2 شوقي ضيف: تاريخ الأدب، المرجع نفسه، ص: 10.

3 مصطفىصادقالحويني: حولأدبالأطفال،منشأةالمعارفبالإسكندرية،(د،ط)،(د،ت)،ص: 17.

4سعاد خليل: الأدب والفنون علاقة إبداع، موقع صحيفة رأي اليوم، بتاريخ : 14-11-2020م في الساعة: 13:00.

5 ابن منظور: لسان العرب، مادة: طفل.

6إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،القاهرة، ط5، 2011م، مادة: (طفل).

7 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان،(دط)، 1986م، مادة:(ط ف ل).

8 المرجع نفسه.

والطفولة اصطلاحاً هي المرحلة الزمنيّة من عمر الطّفل التي تمتدّ منذ ولادته حتَّى بلوغه، وتعتبر الطّفولة أولى مراحل حياة الإنسان بعد ولادته، وهي مرحلة النّشأة البدنيَّة ، وتكوين الشّخصيّة، غير أنّها مُختلفة الحدود النّهائيّة لمرحلتها، فلا اتّفاق يؤطّر نهايتها بشكل واضح."[1]

أما منظمة حقوق الطفل التابعة لهيئة الأمم المتحدةفقد عرّفت الطّفل بأنّه :" كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المُطبق عليه)، ويُحدّد هذا التّعريف انتهاء مرحلة الطّفولة واقعاً ببلوغ الرّشد، وقد يمتدّ ذلك حتّى السّنة الثّامنة عشرة من عمر الإنسان كما رجّحته الاتفاقيّة."[2]

ومن هنا نتساءل ما هومفهوم أدب الطفل؟

لا يوجد تعريف واحد مشهور لأدب الأطفال، و قد تعددت تعريفاتهوكلّهاتحملدلالات متقاربة،وهذابعضمنها:

–يُقصد بمفهوم أدب الطفل بأنّه الأدب الذي يُخصص للصغار، فيفيدهم من خلال نقل المعلومة بقالب من المتعة والتسلية، وضمن مفهوم أدب الطفل فهو كل ما كُتب وصُوّر في إطار مواضيع وأهداف تعليمية كُتبت من أجل تزويده للطفل، فيسعى أدب الطفل إلى أهداف عليا تنمو بخُلق الطفل.

وهو أيضا:" نوع من الفن الأدبي الذي يشمل القصص والكتب والمجلات والقصائد المؤلفة بشكل خاص للأطفال.

وفي تعريف آخر، أدب

الطفل"هوالإنتاجالفكريالذييناسبالأطفال،ويساعدهمعلىالنّموالعقليّ،واللّغويّوالأدبيّوالوجدانيّ،ويغذّيفيهمالإحساسبالتّذوقالفنّيوالجمالـيّ،وقديكونمطبوعاًأومسموعاًأومقروءاً،أوسمعيّاًأوبصريّاً ...

وهووسيلةمنوسائلالتّعلموالمشاركةوالتّسلية،وسبيلإلىالتّعايشالإنسانيّ،وأداةلتكوينالعواطفالسّليمةللأطفال،وأسلوبيكتشفبهالطّفلمَا هوالصّوابوالخطإفيالمجتمع، ويقفعبرهعلىحقيقةالحياة"[3]

ويعرّف أيضا بقولهم أدبالأطفال: هوذلكالإنتاجالفكريّالذييكتبخصّيصاًلجمهورالأطفال،منسنّماقبلالمدرسة،إلىسنّ الثّامنةعشرة،وبالطّبعتقسّمهذهالسّنإلىمراحلمتدرّجة،حدّدهاعلماءالتّربيةوالنّفسبدقّة،منحيثالنّموالعقليّوالعاطفيّوالمعرفيّوالجسميّ،و هيأقربماتكونإلىمراحلالتّعليمالمعروفة:الرّوضةوالابتدائيّوالإعداديّوالثّانويّ،فلكلّفئةماينا سبها،وقوامأدبالأطفاليتمثّلفيالكلمةالجميلة ،وعمادهاالخيال،وغرضهإمتاعالنّفس،وتهذيبها،وتعليمالمتلقّيالصّغير،ويشملهذاالأدبمختلفضونالقولالمعروفة،كالشّعر،والقصّة،و الرّواية،والمسرحيّة،ويتّخذأشكالاًأخربعبروسائطمتنوعة."[4]

ولعل أشمل تعريف لأدب الطفل قرأناه ما أشارإليهأحمد زلط بأنه" نوع أدبي متجدد في الأدب الحديث يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الإنسان يكتبه الكبار للصغار في الفنون النثرية والشعرية المتنوعة في لغة تتناسب وجمهور الأطفال ومداركهم ، وفقا لمعايير كتابة النص الأدبيللأطفال ، وليس عنهم ، ومن أهم روافد أدب الطفولة في أدبأي

---

1 ينظر، محمد عدنان القماز : تعريف الطفولة، موقع " موضوع" أكبر موقع عربي بالعالم، تحديث في: آخر تحديث:12:15 ، 30مارس 2022.https://mawdoo3.com

2 محمد عدنان القماز : المرجع السابق.

3عبد اللطيف الصوفي: أدب الأطفال والقراءة، موقع(البلاغ) ، 13–10–2014م، في الساعة: 21:06 https://www.balagh.com

4 أدب الأطفال، كليةالآدابوالعلومالإنسانية،متطلبجامعة، جامعة طيبة، 2003/ 1424هـ، ص: 5–6.

لغة الحكايات : الشفوية والشعبية،ويهدف النص الأدبي في سائر قوالبه إلى الوظائف الأخلاقية والتربوية والفنية والجمالية."[1]

وخلاصة هذه التعريفاتأنّأدب الطفل هو :"

نصوصإبداعيةتحملفيطياتهاخبراتلغويةموجهةللأطفال،يقصدبهاالتربيةالاجتماعيةوالنفسية، والتربوية،والفنية،والجمالية،فضلاًعنالتنميةوالفكريةواللغويةومستوياتالتخييل،منخلالتقديم خبرةلغويةتتناسبمععمرالطفلومستواهالإدراكيبأسلوبجميلومشوقومناسب""[2]

وهكذافإنّأدبالأطفاليشملجميعالأطفال،ويشملجميعالأعمالالفكرية،سواءماكتبهاالكبارلهم،أمما كتبهاالأطفالأنفسهم،ويشملالأشكالالأدبيّةالسّابقةالذّكرجميعها،التييتمّ عرضهاوإخراجها،تبعاللشّروطالتّربويّةوالنّفسيّةالمطلوبة.ومن هنا فأ دب الأطفال هو أدب يتوجه إلى فئة محددة من الناس، وهي الأطفال من عمر أشهر وحتى مرحلة المراهقة، ويشمل ثلاث فئات عمرية الطفولة المبكرة من عمر صفر وحتى ثماني سنوات، والطفولة المتوسطة من عمر ثماني سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، والفتيان من اثنتي عشرة سنة وحتى السادسة عشر. وهذا الأدب يتكون من أعمال شفهية ومكتوبة ومرئية ورقمية لديها القدرة على تنمية النواحي الذهنية والعاطفية لدى الأطفال".

2 النّشأة والتّطوّر :

من الصّعب تتبع أثر أصل أدب الأطفال قبل اختراع الطباعة ، وحتى بعد انتشار الكتب المطبوعة كثير من قصص الأطفال كانت مُصممة للكبار وتم تحويلها لاحقًا إلى كتب للأطفال . ويمكن تقسيم مرحلة نشأةأدب الطفل إلى مرحلتين أساسيتين:

أ مرحلة ماقبل الكتابة الحديثة:

ففي مصر القديمةسجلواحياةالأطفالوأدبهمعلىجدرانقصورهموعلىقبورهموكتبوهاعلىأوراق البردي *،ودبّجوا القصص الخرافيةالتييرجعتاريخهاإلى3000سنةق.م،فعلىالبردياتسُجّلتقصة "جزيرة الثّعبان "، وقصّة "التّاج والفيروز "، وقصّة "النّسر المسحور "[3]،وقصّة(الملكخوفوثاني)، وكذا المصوراتللأطفالمثل:القطّوهويمشيعلىخلفيته، ويحملعصاهعلىكتفيه،ويسوقالإوزّأمامه،والأرنبيحرسالماعزويرعاه،والفئرانتساكنالقططفيبلدةواحدة،والأسودوالغزلانتجلسمعاًفيأما ن.

ويرى آخرون "أنّ السّومريين هم أوّل من سجّلوا أدباً للأطفال في حضارتهم، منذ3000 سنة قبل الميلادفكتبوا"ملحمة"(جلجامش)**

---

1 أحمد زلط: معجم الطفولة، مفاهيم لغوية ومصطلحات، دن القاهرة، ط1، 2000، ص: 64. نقلا عن موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، ، عالم المعرفة،العدد: 392، ص18، سبتمبر 2012

2أدب الأطفال، كليةالآدابوالعلومالإنسانيةمتطلبجامعة، ص: 6.

***ورق البردي** أو الفافير: هو نوع قديم من الورق المصنوع من نبات البردي وهو نبات طويل من جنس السُعد تمتد سيقانه إلى أعلى وهي ذات مقطع مثلث الشكل، وأزهاره خيمية...

3 ينظر، محمد فؤاد ديب السلطان: أدب الأطفال نشأته وتطوره وموضوعاته، ص: 33.

****مَلحَمة** جِلجامِش هي مَلحَمة شِعرية من آداب بِلاد الرافِدَين، تُعدّ أقدم الأعمال الأدبية العظيمة وثاني أقدم النُصُوص الدينية المُتبقية من تلك الفترة .

وتعدّ المجموعة الخرافية المنسوبة إلى (**إيسوب**)* (620 ق.م) من أقدم المأثورات الأدبية للأطفالفي أوروبا، كما كتب الإيطالي (**ليوناردو دافنشي**) حكايات مفيدة ذات معانٍ عميقة جاء بعضها على لسان الطير والنبات والجماد.[1]

وهناك حكايات هندية قديمة كتبت للأطفال ما بين (500 – 100 ق.م) مثل (**اليانجا تنترا برهمي**)، وحكايات (**كليلة ودمنة**)، وفي الصّين برزت قصص خرافية مثل **"شجرة التوت"**، و**"العنكبوت والثعبان"**. وفي اليونان كان أفلاطون وأرسطو مهتمين بتوبية الأطفال وتعليمهم.

ويربىبعضالدّارسينأنّ‌ٱواةأدبالأطفالوُجدمنذأنتكاملتقدرةالإنسانعلىالتعبير،وأنّهوجدمنذأنوجدتالطفولة،فقدكانمنواجباتللكبار في الأسرةبسطهاللأطفالمنخرافاتوأساطيروحكاياتالحيوانوالجنّ،وقصصبطولاتالقادةفيالتّاريخ،يقول محمّد إبراهيم:" إنّالمتتبّع لتراثنا الأدبيّ والدّارس له، يجده اشتمل على مادة جيّدة اتّصلت بالطّفل، وتنوّعت هذه المادّة بتنوّع الهدف الذيأعدّت من أجله فهناك أشعار قيلت في ترقيص الأطفال ومناغاتهم."[2]

أدب الطّفل المكتوب في العالم الغربي:

ب -مرحلة الكتابة الحديثة:

يكاد يكون هناك إجماع على أنّأدب الطفل المكتوبأدب غربي بامتياز، ففي الوقت الذي انشغل العرب بروايته ونقله شفويا للأجيال حتى اندثر جلّه، كان الغرب عاكفا على تدوينه وكتابته في الكتب والمجلات خاصة بعد تطور الطباعة والنشر والتوزيع. وبرز اهتمامهم بعالم الأطفال مبكرا اهتماما بالغا لتحقيقأهداف تصب في عاداتهم وتقاليدهم واستراتيجياتهم.

ففي فرنسا: بدأ **تشارلز بيرو** (*Charles Perrault*) بتدوين الحكايات الخيالية ، ونشر مجموعته الأولى عام(1697).و في 1658، نشر **جان آموس كومينيوس** في بوهيميا كتاب" اوربس بكتوس، وتم اعتباره أول كتاب مزود بالصور من أجل الأطفال.

وكان الكاتب لا يصرح باسمه الحقيقي فجاء الشاعر (**تشارلز بيرو**) وكتب قصصا للأطفال بعنوان (**حكايات أميالإوزّة**)وكتب له اسما مستعارا. لكنه لاحظ الإقبال عليها ؛ فكتب مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص وحكايات الماضي)،وكتب اسمه واضحا.ثم جاءت بعدهالكاتبة (**لبرتس**)فكتبت (**مخزن الأطفال**).

---

* **إيسوب:** هو عبد يوناني عاش في اليونان القديمة بين عامي 620 و 560 قبل الميلاد. اشتهرت حكاياته الخرافية حول العالم.منها: السلحفاة والأرنب، الجندب و النملة، الغراب والثعلب، الأسد والفار...

1 ينظر، محمد فؤاددیب السلطان: أدب الأطفال. نشأته، وتطوره وموضوعاته، مدونة فؤاد السلطان، 21مارس2020، في الساعة:10:59.
https://fouadsultan.blogspot.com

2 محمد إبراهيم حوّر: الطفل والتراث – مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم– دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط 1 ،1993م، ص: 24.

وفي القرن18 برز أدبالأطفال بشكل جدي خاصة بعد ظهور**جان جاك روسو** (Jean j/ Rousseau) (1712-1778) وكتابه (**إميل**)، ثم ترجمة ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية، وبعد ذلك صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال)[1]

– **وفي انجلترا** :قام البروفيسور الإنجليزي (**جون لوك**) بالتحدث عن نظرية " الصفحة البيضاء "عام 1690. وفيه يقول: إن الإنسان عند ولادته يكون عقله كصفحة فارغة ولا يوجد لديه قواعد لاستيعاب المعلومات، ،، وأكّد لوك على أهمية تزويد الأطفال بكتب ممتعة من أجل تطوير عقولهم بدلًا من استخدام القوة لتعليمهم."[2]

" فسرعان ما بدأ في الانتشار خاصة بعد أن قام روبرت سامبر " Robert Semper " سنة 1719م بترجمة "**حكايات أمّي الإوزّة** "، الأمر الذي أعطى دفعا قويا لظهورأوّل إصدار موجه للأطفال وهو كتاب " الجيب الرائع الصغير" الذي نشره **جون نيـوبـري**(Newbery John)سنة 1744م.. ولهذا السبب أطلق على جون نيوبري:" لقب الأب الحقيقيّ لأدبالأطفال في اللّغة الإنجليزية."[3]

نُشرت في بريطانيا كتب «تشابوك»، بحجم الجيب ،وأعيدطبع القصص الشعبية ، كما ظهر كتاب هورنبوكس حيث قام بتعليم الأطفال المسيحية،وكذلك برز كتاب «ذا نيو انجلاند برايمر» سنة 1691 ودُرس في المدارس لمدة مئة عام. يبدأ الكتاب «بصلاة الصباح للطفل» وينتهي بصلاة المساء.

وفي انجلترا دائما :" قاموا كتأسيسلأدبالأطفال بالاعتكاف على ترجمة قصص كثيرة ومن أشهر المترجمين (**روبرت سامبر**)الذي ترجم لتشارلز بيرو. وجاء بعده (**جون نيوبري**) صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفالأو يبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال ومن هذه القصص قصته(ربنسون كروزو)و (رحلات جليفر)حتى سمي الأب الحقيقي لأدبالأطفال في انجلترا. وفي القرن 20م يعتبر العصر الذهبي لأدبالأطفال لانتشار المطابع ودور النشر الخاصة للأطفال."[4]

يعد كتاب" الجيب الصغير الجميل "، الذي كتبه ونشره **جون نيوبري**، أول كتاب حديث للأطفال نُشر في عام 1744، فاحتوى على مزيج من القوافي والقصص المصوّرة والألعاب للمتعة، كما نشر كتبلعديدة له بالإضافة لكاتبين آخرين هما ساموبل جونسون وأوليفر جولد سميث، وكان أشهر كتاب له" جودي الصغيرة والحذاء."

ثم ظهر **توماس داي** الذي كتب (تاريخ ستانفورد وميرتون)، بالإضافة إلى **ماريا ايدجوورث** و**ريتشارد لوفيل ايدغورث** في كتابه «التعليم العملي: تاريخ هاري ولوسي» في عام 1780، والذي حث الأطفال على التعلم الذاتي .

وكذلك ظهر كتاب **مارك توين** " توم سوير" عام 1876 والذي أعتُبر أول «كتاب للفتيان». ولكنه لاقى أعجابًا من الكبار أيضًا، كما نشر(أطفال الماء) للكاتب تشارلز كينجسلي عام 1862.كما ظهرت قصة **لويس كارول**"أليس في بلاد العجائب"(1868) وقصة "عبر المرآة"، و بياتريكس بوتر (Beatrix Potter 1866– 1943)كاتبة ورسامة

---

1 ينظر ، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال ، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، ط2، 1988م، ص: 28–29.

2 ينظر، أدب الأطفال، موقع عريق. https://areq.net (دت)، (دز).

3 ينظر ، الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، قسنطينة، ط 1 ،2009م، ص:40.

4عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ص: 29.

عُرفت بكتبها للأطفال، فكتبت(قصة الأرنب بيتر) في 1902، إلى جانب 23 كتابًا للأطفال مما أكسبها ثروة كبيرة. وكذلك كتاب(الحصان الأسود) للكاتبة آنا سويل،ثم قام **روديارد كبلينغ** بنشر كتاب(الأدغال)في1894"[1].

وبعد التعافي من الحربين العالميتيننشر **سي. إس. لويس** سجلات نارنيا في 1950،ورواية ا لكرسي الفضيسنة1953 بينما نشر**جون رونالد تولكين** رواية **" الهوبيت** "ورواية" **سيد الخواتم**" عام 1954. وكتبت **دودي سميث** رواية(**مئة مرقش ومرقش**) و كتبت **فيليبا بيرس** رواية(**حديقة توم في منتصف الليل**)في عام 1958. وكتب **روالد دال** قصصا خيالية استوحاها من طفولته، و رواية" **تشارلي ومصنع الشوكولاتة** "عام 1964، كما ظهر **ألان جارنر** صاحب كتاب **" ايلدور**" سنة 1965 وكتاب « **آول سيرفيس** » في عام 1967 وكتب أيضًا رواية **مابينوغون**.[2]

وفي **الدّنمارك**ظهر الكاتب المشهور(**هانز أندرسون)** وقد كتب في شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنّيات والأشباح، وكان في قصصه يعلّم الأطفال ويساعدهم على تقبل الحياة ، ويعتبر رائدا لأدبالأطفال في أوربا."[3] ويُعد أوّل كِتاب دنماركي للأطفال هو «مرآة الطفل» للكاتب **نيلز بريدال** في عام 1568.

وفي **السّويد**أصبح كتاب «المرأة العذراء الجميلة» أوّل كتاب أطفال سويدي ، نُشر عام 1591 و هو مقتبس من كتاب ألماني للسيدات، كما نشرت السويد أوّل مجلة للأطفال بحلول عام 1766.

وفي **ألمانيا** حظيت أفكار روسو بشهرة واسعة، وخاصة في الحركة الألمانية الخيرية الإصلاحية، التي تهتم بإصلاح التعليم والأدب لجعله ملائمًا للأطفال ، وكان مؤسسرها **جوان بيرنارد بايسدو** الذي كتب كتاب «**إيليمنت ورك**» فأصبح من أشهر كُتاب الأطفال.

وقد برز الكاتب(**جوتشام هينريك كامب**) الذي كتب كتابا مستوحى من قصة « **روبنسن كروزو**» وأصبح بذلك أفضل كاتب حديث في أدب الأطفال .كما ساهم **(الأخوانغريم)** في حفظ ونشر القصص الخيالية التقليدية الألمانية، وحظيت بصيت واسع حتى أنها تفوقت على أدب الأطفال الواقعي.[4].

وفي **إيطاليا** أصدر **(جيوفاني فرانشيسكو سترابارولا)** كتاب **(الليالي الطريفة لسترابارولا)** "في عام 1550، وكان أوّل كتاب قصص أوروبي يحتوي على قصص خرافية، و وصل نتاجه الى 75 قصة موج هه لجمهور بالغ، واستعار جوليو سيزار كروس أيضًا من هذه القصص لكتابة كتبه.

وفي عام 1643 ظهرت**حكاية الحكايات**(Lo cunto de li cunti) من تأليف الشاعر الإيطالي **جامباتيستا باسيل** نشرها في القرن 17،واشتركت شقيقته(**أدريانا باسيل)** في تأليفها في نابولي، وهي أوّل مجموعة للحكايات الشعبية الأوروبية.[5] وفي عام 1883م كتب **كارلو كولودي** أوّل رواية **(مغامرات الدمية بينوكيو)** ، وفي تلك السنة قام(**إيميليو سالغاري)** بنشر أول شخصية أسطورية **(ساندوكان)**، ونشر كتاب (**الأميرة والعفريت)** وكتب(**جورج مكدونالد)**الجزء الثاني أسماه (**الأميرة وكوردي)**، والذي نُشر بين عام 1872 و 1883. كما كتب (**روبرت لويس**

1أدبالأطفال: الموسوعة الحرة(https://www.wikiwand.com/ar(دت)، (دز).

2 ينظر، أدب الأطفال، موسوعة عريق،(دت)، (دز)https://areq.net

3 عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، ص: 29.

4 ينظر، أدب الأطفال، الموسوعة الحرة،،(دت)، (دز)https://ar.wikipedia.org

5 المرجع نفسه.

ستيفنسون) قصصا مشهورة في القرن 19ممنها (جزيرة الكنز) و(المخطوف).إلى جانب الأديب (جيمس ماثيو باري)كاتب قصة(بيتر بان) المأخوذة من رواية" بيتر ووبندي "في عام 1911.[1]

وفي **روسيا** نشرت أولمجموعة من القصص للأطفال بعنوان(**أساطير روسية**) ومن أشهر الكتاب(**تولستوي**) و (**بوشكين**). وقد ظهرت كتب الأطفال في وقت مبكر من القرن 16م ومن الأمثلة على ذلك (**كتاب الأبجدية**)، نشره (**إيفان فيودوروف**) في عام 1571. كما ظهر أول كتاب مصور في عام 1694م، بعنوان «**كاريون إيستومين التمهيدي**».

وخلال القرن 18م اهتم(بطرس الأكبر) بجعل روسيا مقلدة لهول الغرب ، مما أدى إلى انتشار أدب الأطفال الغربي، فكتبت(**كاثرين العظيمة**) حكايات رمزية للأطفال، بينما بدأ (**نيكولاي إيفانوفيتش نوفيكوف**)أوّل مجلة للأطفال في روسيا.

وفي **أمريكا**بدأتقصص الحكايات الشعبية عن القوة والأبطال، و المغامرات وقصص الحيوانات ، وقد خصصت قاعات مطالعة للأطفال حسب سنهم واشتهروا بتعدد المطابع ودور النشر المتخصصة للأطفال.

ازدهر أدب الأطفال في **أمريكا** بعد الحرب الأهلية عام 1865، فقام (**ويليام تايلور آدامز**) بنشر أكثر من 100 كتاب للفتيان. وفي عام 1868 أصبح كتاب(نساء صغيرات) أشهر كتاب في عصره، والذي تحدث عن السيرة الذاتية الخيالية ل(**لويزا ماي ألكوت**)، وفي عام 1876م نشر (**مارك توين**) كتابه (**توم سوير**)، ومن الكتب الأكثر مبيعًا كان كتاب (**العمّ ريموس**)وهو مجموعة من القصص الأفريقية الشعبية والتي نُقلت وجُمعت بواسطة (**جويل تشاندلر هاريس**)[2].وخلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20مكتب العديد من القصص، أشهرها(**جزيرة الكنز**) للكاتب (**روبرت لويس ستيفنسون**) عام 1883، وكتاب (**آن اوف غرين غايبلز**)عام 1908.[3]

3 إرهاصات أدب الطّفل في الثّقافة العربيّة:

رغم إقناعنا بأنّ أدب الأطفال أدب غربيّ، إلاّأنّه وبالعودة إلى المصادر يتبيّن جليّا سبق العرب إلى ذلك بزمن طويل، حيث " نجد في المؤلّفات العربيّة القديمة مساحة هامة يمكن إدراجها في باب أدب الأطفال منها كتب "**نوادر جحا**" المذكور في الفهرست لابن النديم (ت 377هـ)، و" **نهاية الأرب في فنون الأدب** " للنويري شهاب الدين (ت 1332م)، و" **الوزراء والكتاب** " لمحمد بن عبدوس الجهشياري الفارسي (ت 331هـ)، و **"الأغاني"** لأبي الفرج الأصفهاني (ت 927م) و **"البخلاء"** للجاحظ (ت 255هـ)، و **"مقامات بديع الزمان"**للهمذاني (ت 1007م) و **"مقامات الحريري"**لمحمّد الحريري البصري (1054م – 1122م)، و **"رسالة الغفران"** للمعرّي (ت 1057م) و **"حيّ بن يقظان"** لابن طفيل (ت 1185م)، وكثير من الأشعار العربية القديمة، لكن أصحاب تلك المؤلّفات لم يقصدوا من تأليفها الكتابة للأطفال."[4]

بلإنّ بعضالنّصوصفيصدرالإسلامكان أصلها منالعصرالجاهلي،هيهنصميمأدبالأطفال، وجاءالإسلامالذيا هتمّبالطّفلبعامّةوالطّفلاليتيموالمعوقبخاصّة،وظهرتالقصصالدّينيةمنمثل :

---

1 المرجع السابق.

2 ينظر أدب الأطفال، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 1 أبريل 2022، الساعة 21:17.https://ar.wikipedia.org

3 المرجع نفسه.

4 الشارف لطرش: أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13-2013.

أخبارالرّسولعليهالسّلام،وقصصالأنبياء،وأخبارالفتوحات،وقصصالأمموالشّعوبالتيوردذكرهافيالقرآنالكريم،ولاننسىدورالتّرجمةفيتق ديمثروةتجديدةللمثقّفالعربيّ،ومنهمالأطفال،منمثل : كليلةودمنةوألفليلةوليلة،أومنكتاباتالعربأنفسهممنمثل : قصّةحيّبنيقظان،وقصّةسيفذييزن،وقصّةعنترةبنشداد."[1]

ومادامت العبرة بالطباعة والنشر حيثتأخّر العرب في الاستفادة من خدماتها لأسباب موضوعية كثيرة "فإننا لانكاد نجد قبل النصف الثاني من القرن 19 ما يصلحأن يطلق عليه أدبالأطفالبمعناه المعروف في وقتنا الحاضر، ولكننامع ذلك قد نجد في ثنايا الأدب العربي على امتداد العصور ألوانا قليلة قد تصلح لبعض مراحل الطفولة، لأنها جاءت مصورة للأحداث والتجارب في أسلوب قصصي أوأريد بها التسلية والفكاهة أو قصد بها إغراء العوّام بالاستماع فجاءت في الغالب –دون قصد من واضعها– صالحة للأطفال في بعض الأحيان."[2]

ولا يحق لنا أن نضع في أذهاننا الصورة النمطية التي رسمها الغرب لنا في تأصيله لأدب الأطفال فأسلافنا العرب كتبوا بما كان متاحا لهم وفق المنهجية التي دأبوا عليها وطبيعة الحال التي تربوا عليها"فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر وبما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه...ولا يمكن ان نبحث عن أدب الطفل بالصورة التي يعرفها هذا العصر كما لا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم فكل عصر له سماته وله طبيعته وله أذواقه وأسلوبه".[3]وقد خلص البعض إلى أنّ أدب الأطفال العربي قديم وبعضه مشمول في أدب الكبار، و أن بعض القدماء وضعوا كتباً للأطفال، و أنّ عبارة "أدب الأطفال" قديمة. والأذرعي (750هـ/1349م) كان ملماً بأدب الأطفال أي قبل أدب الأطفال الأوروبي بـ 135 سنة. ويختلف الباحثون حول هوية أول كتاب عربي فهناك من يرى أن أول كتاب أطفالعربي حديث هو (النّفثات) لرزق الله حسّون من حلب، وكان صدوره سنة 1867"[4].

أمّا أحمد نجيب فقد خلص إلى أن قصة (القطيطات العزاز) لمحمّد حمدي وجورج روب التي نشرتها دار المعارف سنة 1912 هي أوّل كتاب أطفال عربيّ، وأنّ ما سبقه من كتب لا تتحلّى بالصّفات المطلوبة في كتاب الطّفل، رغم توجّه أصحابها بها إلى الطّفل العربيّ ، بينما يرى عبد التّواب يوسف أنّ أقدم قصّة عربية هي الأسد والغواص."[5]

وفي العصر الحديث وقعت هناك اختلافات في من كان له شرف البدء في الكتابة للأطفال، فبينما يرجعها البعض إلى الشاعر المصري الكبير أحمد شوقي، يقول البعض إنّ" البداية لأدبالأطفال العرب في عهد **محمّد عليّ** في مصر الذي أرسل البعثات العلمية إلىأوربا للدراسة والاطلاع ".[6]بينما يرى آخرونأنّ" البادرة الأولىلأيام**رفاعة الطّهطاويّ**(1801م– 1873م) الذي أمر بنقل أدبالأطفال في أورباإلى اللغة العربية بصفته مسؤولا عن التعليم في مصر.كما ترجم بنفسه قصة" عقلة الإصبع" و أشرف على إصدارأوّل مجلّة عربية للطّفل بعنوان " روضة المدارس" . كما أصدر كتاب "

---

1 أدب الأطفال، متطلب جامعة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة،2003،المدينة المنورة،العدد282. https://www.taibahu.edu.sa/

2رافد سالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي. مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره(دراسة تحليلية)، مجلة التقني، المجلد26، العدد6، 2013م، ص: 25.

3 محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م، ص: 46.

4راسم احمد عبيس جبر المساعدي: المحاضرة الأولى / أدبالأطفال،كلية التربية الاساسية، شبكة جامعة بابل، 25/10/2017 05:07https://basiceducation.uobabylon.edu.iq

5راسم أحمد عبيس جبر المساعدي : المحاضرة الثانية: أدب الأطفال، المرجع نفسه.

6 نجلاء نصير بشور: أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، أوراق، عربية(31)، بيروت، (دت)، ص:15.

المرشد الأمين في تربية البنات والبنين" عام 1875م" [1]كما" عمد إلى جانب ترجمته للكتب في سائر العلوم كالجغرافيا والهندسةوالقانون، إلى ترجمة قصص وحكايات للأطفال وجمعها في كتاب سماه "حكايات الأطفال"، كماأنّه قام بإدراج بعض القصص في المناهج الدراسية. "[2]ثم تبعهم الكاتب " جلال عثمان بكتاب " العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ" وقد ضمّنه مائتي حكاية خرافية على السنة الحيوان ثم بعد ذلك جاء شوقي(1868 –1932م) في المرتبة الرابعة فكتب مجموعته في الحكايات الشعرية للأطفال ، ونشرها في الجزء الرابع من ديوانه المشهور " الشوقيات" عام 1898م."[3]الذي تنبه مبكرا إلى حاجة الطفل العربي إلى هذا الضرب من الأدب، فألف قصائد شعرية متعلقة بهذه الفئة العمرية، كقصيدة "الصياد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"، التي ضمَّنها ديوانه "الشوقيات" الذي صدر في 1898م[4]

وخلال هذه الفترة برز إلى الوجود كتاب كثيرون في مختلف البلدان العربية اضطلعوا بالكتابة للأطفال فكان منهم أحمد شوقي ونجيب محفوظ وعبد الوهاب المسيري في مصر، وعلّال الفاسي والعربي بن جلون في المغرب، وسليمان العيسى وزكريا تامر في سوريا، وميخائيل نعيمة وإميلي نصر الله وإدفيك شيبوب في لبنان، ومحمود زايد وإسعاف النشاشيبي وخليل السّكاكيني وتوفيق زياد في فلسطين، والطيب صالح في السودان، ومعروف الرصافي في العراق."[5]

وفي مصر دائماومع حلول عام 1928 برز الكاتب **كامل كيلاني**(1897– 1959)كأكبرروّاد أدبالأطفال نثرا، ترجمة وإبداعا، مستوحاة من التّراث فكتب (السّندباد البحريّ) تصل إلىمائتيْ قصّة تركّز أغلبها على القيم الأخلاقيّة والدّين والقواعد، وبعضها كان فكاهيّا أو يدور حول الحيوانات."[6]

وفي مدرسة الكيلاني برز مؤلِّفون كُثُر اهتمّوابأدبالأطفال من أمثالالعربيّ محمّد الهراويّ(1885– 1939م)، الذي كتب (سمير الأطفال للبنين)عام 1922م، و(سمير الأطفال للبنات) عام 1923م، و(أغانيالأطفال) عام 1924م، و ظهر يعقوب الشّاروني(1931 – 2003م) بتأليف 400 كتاب للأطفال، وكذا أحمد محمودنجيب(1928)،الذي كتب"مغامرات في أعماق البحار" و" مغامرات الشاطر حسن" وقد ألّف أكثر من 400 قصّة ومسرحيّة للأطفال. وهو أول من ألّف عن الكتابة للأطفال " أدب الأطفال علم وفن" ، وعبد التّواب يوسف (1928–2015)،ومحمدعثمانجلال(1898 – 1928م).

فلأحمدشوقياهتمّ بخرافاتلافونتين،فوضععشرمقطوعاتشعريةونحوثلاثينخرافةمنظومة، ثمجاءالشاعر**إبراهيمالعرب**(1863–1927م)ووضعكتاب"آدابالعرب "في99قصيدةشعريةعلىغرارخرافاتلافونتين. ثمظهر**حامدالقصبي**فكتبللأطفالعام 1929 مكتاب " التربيةبالقصصلمطالعاتالمدرسةوالمنزلوهيقصصمترجمةمعشيءمنالتّصرف .

---

1 نجلاء نصير بشور: المرجع السابق، ص: 15.

2ينظر، الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص42.

3 نجلاء نصير بشور: المرجع نفسه.

4 رؤوف بن الجودي: أدب الطفل.. تاريخه ورواده، مدونات الجزيرة، 1جانفي 2018م،(د –ز)https://www.aljazeera.net

5 نجلاء نصير بشور: المرجع نفسه، ص: 14.

6 نجلاء نصير بشور : المرجع نفسه.

وظهرفيثلاثيناتالقرن20**محمدسعيدالعريان**(1905- 1964م)،وكان مهتما بأدبالطفل،وعملعلىتوزيعالكتبعلىمكتباتالمدارس،ورأستحريرمجلة " سندباد " التيأصدرتهاوزارةالمعارفلمدةتسعسنواتمتوالية.ثم ظهر**يعقوب الشاروني** (1931) كأحسن كاتب أطفال عام (1980)،الذي كتب(الحكايات الشعبية)، وأكثر من 400 قصةللأطفال. ومنها: سر الاختفاء العجيب، سلسلة حكايات وأساطير، ثروة تحت الأرض، سلطان ليوم واحد، أبناء لهم أجنحة.كما أصدر العديد من كتب الأطفال، منها: تنمية عادة القراءة عند الأطفال، القيم التربوية في قصص الأطفال، كيف نقرأ لأطفالنا، كيف نحكي قصة، تنمية عقل وذكاء الطفل ...[1]ثمّ ظهرالشاعر**محمودأبوالوفا**و**عبدالرحيمالساعاتي**،والقاص**عبدالحميدجودةالسحار**و**عطيةالأبراشي**،**وغيرهم.**

وفي ال خمسيناتبدأالاهتمامالكبيربأدبالأطفال،فتولتدارالمعارفنشرالقصصوالسيرالدينيةوالتاريخية،فصدرعنهاحتىعام 1973 مايقربمن20مجموعةقصصية،ومجموعةمنالسلاسلمثل " طفولتي " و " روضةالطفل " و " الطفلالسعيد " و "اسمعيابني " واحكِلييياماما " و " مجموعةسيرةالرسولعليهالصلاةوالسلام.

كما برز الكاتب **جار النبي الحلو** (1947)، الذي كتب كثيرا من قصص الأطفال؛ منها: محاكمة في حديقة الحيوان، قط سيامي جميل، ليلة سعيدة يا جدتي، أنا ومراكب أبي ، والكتكوت ليس كلبًا ،وعددًا من المسلسلات والأفلام للأطفال، منها: كنز الواحة، فرس يدق الجرس، ريش الطاووس.[2]

ثمّ برز الأديب**أحمد فضل شبلول** (1953)،فكتب ديوانللأطفال **(أشجار الشارع أخواتي)** كما كتب في الرواية، وأدب الرحلات، وأدب الأطفال. ومن ها:عائلة الأحجار، آلاء والبحر، حوار مع ملكة الفواكه، أحب الحياة، هل أنا كنت طفلاً؟و عصفوران في البحر يحترقان 1986، وحديث الشمس والقمرللأطفال.[3]

وفي فلسطين برز كتّاب وشعراء اهتمّوا بالكتابة للأطفال من هم**خليل السّكاكيني** (1878 – 1953) في النّثر، و **محمّد إسعاف النّشاشيبي** (1885 – 1948م) في الشّعر،حيث كتب(أشعار عربيّة)، وظهر **إسحاق موسى الحسيني** (1904 – 1991م)،الذي ترك 33 مؤلفا منها:مذكرات دجاجة (رواية)، 1943، ووردان الوفي (مشترك)، للأطفال و أحمد المدلل، حكاية للأطفال، مكتبة الأندلس، القدس.

و**محمود يوسف زايد**(1994 – 1923م)الذي كتب (نساء خالدات) و(يوليسيز التّائه)، و(العربيّ في حروبه)، وكذلك برز **فائز عليّ الغول**(1972 – 1915) الذي جمع الحكائيات الشّعبية في كتابين هما(أساطير من بلادي)عام 1965م،و (الدّنيا حكايات) عام 1966م و(من سواليف السّلف) 1966.

كما برز الكاتب **بشارة مرجية**(1954م) ، الذي كتب 70 كتاباللكبار و الأطفال منها:(أدب الأطفال بين الواقع والخيال)،و(الحزازير والفوازير) ،(الأطفال والإبداعات)، (الأغاني والأشعار للأطفال الصّغار)و (باقة ورد وريحان)...وكذلك ظهر الأديبللشاعر **فاضل جمال عليّ** (1953م)، حائز على وسام أندرسن لأدب الأطفال العالمي عام 1996، من أشهر مؤلفاته (خدي كالورد) مجموعة شعرية للأطفال 1995. و(على طبيعتي أنا)، (زنودكم رايات)، (عاشق الأرض والمطر1978)، (مشاعر طفل 2011)، (غربالحزازير مجموعة شعرية للأطفال، 2018)...

1مي دسوقي: أشهر المؤلفين العرب المعاصرين في أدب الأطفال. (دت)،(د ز). https://ziid.net

2مي دسوقي: المرجع نفسه.

3ينظر، أحمد محمد فضل شبلول، ديوان العرب، الثلاثاء 25 نيسان (أبريل) 2006 ،(د ز) https://diwanalarab.com

-**وفي لبنان** برز **جرجي زيدان**(1861- 1914م)حيث كتب (فتاة غسّان)، و(فتاة القيروان) و(المملوك الشّارد).كما برز كتّاب عديدون اختصّوا في الكتابة للأطفالفي النّصف الأوّل من القرن العشرين ، مع عمر فروخ(1904- 1987) و حبّوبة حدّاد، وروز غريب، وإدفيك شيبوب."[1]

وألبير مطلق(1908-1985)كاتب ومترجم، ألّف وترجم مئات الكتب؛ في التربية وفي ثقافة الأطفال ، منها:(أنا أقرأ، زوايا القراءة، حكايات تراثية محبوبة. ومن موسوعاته لليافعين: (موسوعة كوكب الأرض الشاملة، موسوعة الحيوانات الشاملة، موسوعة المعارف العامة)،(علم الأمومة والأبوة، وكيف تربين طفلك ليكون الطفل المدهش)...

وكذلك " برز من أدبائها في أدب الطفولة طارق البكري(1966) و الكاتبة:" كارمنمعلوف" و" شريف الرسّ "، وقد امتازت كتب الأطفال في لبنان:" بإخراجها الفني الرفيع،وطباعتها الأنيقة، وألوانها الزاهية وأحجامها المختلفة وموضوعاتها المتنوعةواتجاهاتها المتعددة." [2]

وفي سوريا برز الشّاعرالكبير**سليمانالعيسى**(1921 -2013م) فكانت قصائده الكثيرة للأطفال والشباب تهدف إلى بناء جيل قويّ متماسك يدافع عن حقوقه وأرضه، متأثراً بتجربته السياسية. ومن تلك القصائد نذكر: شاعر بين الجدران، ثائر من غفار، الدم والنجوم الخضر، رسائل مؤرقة، أزهار الضياع، أغنية في جزيرة السندباد، غنوا يا أطفال(10اجزاء)،كما كتب كثيرا من المسرحيات الشعرية منها: إنسان، الإزار الجريح، المستقبل، وغيرها .

وله مجموعة من الدواوين كـ (ديوان الأطفال) الذي حفظ كثير من الأطفال العرب بعض قصائده. " كما أنه حرص على استخدام الألفاظ السهلة اللطيفة الموحية الخفيفة، ذات الإيقاع السريع الذي جعل من تلك القصائد أناشيد مناسبة لغناء الصغار، كما اهتم الشاعر سليمان العيسى بالصورة الشعرية الجميلة التي يسهل ترسيخها وزرعها في ذهن الطفل، والتي استوحاها الشاعر من واقع الأطفال، ومن أحلامهم وآمالهم وآلامهم."[3]

ومنذالستيناتلتنتشر أدب الأطفال بشكل واضح في سوريا،وكانمنأبرزكتّابه:**عادلأبوشنب**(1931 - 2012م)الذيكتب "الفصلالجميل(1960)و "السيفالخشبي" ، والقاصّ **زكريا تامر** (1931م) وهوالكاتبالأوّلفيقصصالأطفالفيسوريا،و كذلك ياسينرفاعية،وأحمديوسف...

وفي الأردن برز الأديب**روكس بن زائد العزيزي** (1903- 2004م)الذي اختصّ بالمجال المدرسيّ والمناهجي، وظهر **إسحاق الحسيني** و**فايز الغول**الذي كتب (أحمد المدلّل) و(أيّام الشّتاء)، و(وردان) ، كم ظهر **أمين ملحس** الذي كتب(سمسمة الشّجاعة)، و **راضي عبد الهادي** صاحب (خالد وفاتنة)، كما كتب **عيسى النّاعوري** مجموعة كتب في المجال(نجمة اللّيالي السّعيدة)، و (العصفور الأخضر) و(الأغاريد).[4]

كما ظهرت خلال الفترة : 1928- 1966أعمال أخرى للأطفال مثل: " كوكوالبطل "و "فارسغرناطة " و " سمسمةالشجاعة. وخلال السبعينات برزالشاعر الكبيريوسفالعظم،ونبيلصوالحة،وتغريدالنجار ..

ثم برزتكوكبة أخرى من المؤلفين منمثلالشاعرأحمدحسن عرقوب، وحسنيفريز، وروضةالهدهدوعادلجرار ،وعصامعريضة، وهدىفاخوري،ونايفنوايسة.أمّاأهمّ

1ينظر، نجلاء نصير بشور: المرجع السابق، ص: 17.

2 قاسم بن مهني: أدب الطفل والترغيب في مطالعته، دار العلماء، تونس، ط 1 ، 2010 م، ص: 36.

3شاعر الطفولة سليمان العيسى، موقع: القيادي، تاريخ النشر :السبت، 29 مايو2021، (د ز) https://www.alqiyady.com

4 ينظر، نجلاء نصير بشور: المرجع نفسه.

الشعراءالذينكتبواقصةللأطفالفمنهمعبدالحفيظأبونبعة،وله " أغاريدالطفولة" و "أغانيالصغار " ،ومنالشعراء : محمدالقيسيوكمالرشيدومحمدالظاهر ،وإبراهيمالعجلوني،وأحمدالمصل...

– **وفي العراق** برز الشّاعر **فاروق سلوم**(1948) الذي أصدرديوانه (أغاني الحصان) للأطفال الذي نال جائزة المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم عام 1982م،وحوالي 22 كتابا أشهرها(قوس قزح)،و(فتاة الأخطار)، و (عشرة أفكار)، و (سلسلة سنبل النّظيف)، (صرخة على المحيط)، قصائدي للاطفال، و دو.. ري.. مي(أشعار للأطفال)... حصل على جائزة الألكسو عن أعماله الشعرية للأطفال."[1]

كمابرزالأديب والشّاعر **أحمد حقّي الحليّ**(1914– 1996م) الذي كتب للأطفال شعرا وأناشيدمنها: المحفوظات الطّفلية (1954) وله من المسرحيات التي ترجمها مسرحية كنز الحمراء لجيرالدين برين (1962) .

فيالمملكةالعربيةالسعودية:

نقطةالانطلاقفيالعصرالحديثلأدبالطفلفيالمملكةكانتسنة 1959 م،وفيهابدأتالنتاجاتالفكريةالأدبيةللأطفالبالظهورلمؤلفينسعوديين منهم :

–**الشاعرطاهرزمخشري**: منموااليدمكةالمكرمة(1332هـ – 1407 هـ)،ويعدّأوّلمناهتمّ بالطّفل،صاحبمجلة " الروضة " ،وكانأولمعدّومقدملبرامجالأطفالفي الإذاعةوسميوقتئذ " ركنالأطفال "

–**يعقوبمحمدإسحاق** : منموااليدمكةالمكرمةعام(1361هـ)،عاشفيفترةطاهرالزمخشري،وكتبفي الصحافةوالإذاعةوالتلفزةوالصحافةالمتخصصةللأطفال،وكانيرأستحريرمجلة " حسن " التيصدرتعنمؤسسةعكاظللطباعةوالنشر ،كتبيعقوبمجموعةمنالعناوين،ولهسلاسلخاصة بالأطفال،منها :

–سلسلة:نحومجتمعأفضل– سلسلة:للكلحيوانقصة.– سلسلة: كتابالسعوديةللأطفال

–سلسلة : وطنيحبيبي – سلسلة:حكاياتألفليلةوليلة– سلسلة:كتابالفتىالسعودي

–**عبدالرحمنبنسليمانالرويشد** : منموااليدمدينةالرياضعام 1327 هـ،أسس " مؤسسةالطفولة " عام 1402 هلنشركتبوقصصالأطفال،وأصدر عام 1403 همجلة " الشبل " ثالثمجلةفيتاريخصحافةالأطفالفيالسعودية،ألفقصةللأطفالعنوانها : غاليةفتاة منالجزيرةالعربية.

–**عبدالكريمالجهيمان** : ولدعام 1333 هبشقراء،نشرعام 1399 همجموعةقصصيةللأطفالبعنوان : سلسلةمكتبة أشبالالعرب،ونشرأخرىللأطفالضمت:الرفيقالخائن،والقطةالساحرة،والحطّابوالكنزوبنتالغول..–**علويطهالصافي** : ولد بالسعودية في(1943م)أسهمفيكتابةالأدبالقصصيللناشئين،واصدرسلسلةقصص إسلاميةمنها : الكرامفيالإسلام،وكرمعثمانبنعفانوعمربنالخطابوالعجوز ، كما أصدرعددامنالسلاسلمثل: لكلمثلقصة،ومنالقصصالإنساني،ومنحكاياتالحيوانوالطيور .

إبراهيمبنمحمدأبوعباة: ولدعام(1370هـ/1950 م)بالرياض،منكتّابأدبالأطفالالمعروفين،لهديوان " شدوالطفولة " ،وتضم21نشيدللأطفال،وقدقدّملهاالشيخابنبازعام 1407 هـ.

1 ينظر، مي دسوقي: أشهر المؤلفين العرب المعاصرين في أدب الأطفال. https://ziid.net/art-intertainment

مؤلفاتهللأطفال:

-**عبدهمحمدعليهاديخالحمّدي**:ولدفيجازان(1962)م،من

حكاياتالمداد:وهيمجموعةقصصيةصدرتعنناديجدةالأدبيعام 1994 م.

وفي الفترة من 1383 هإلى 1397 هـ،ظهرتالملاحقالأدبيةللطفل،وكانتعبارةعنصفحةأوصفحاتفياليومياتمنمثل:

- جريدةالمدينة،سميت " ملحقالجيلالجديد.-"جريدةالبلادسميت " أطفالنا. "
- جريدةالرياض،سميت " البراعم. " -جريدةالجزيرةسميت " صفحةالطفل. "
- جريدةالبلادسميت " عالمالصغار. " - جريدةعكاظسميت " حسن[1]. "

-وفيالكويت: اهتمت الكويتبأدبالأطفالسرداوشعراوصحافةودراسةونقدا،وقدانطلقأولعملمسرحي،وهو " السندبادالبحري "عام 1978 متحتإشرافمؤسسةعبدالرحمنمحفوظومسرحية " أبوزيدبطلالروياد " للشاعرفائقعبدالجليل، ومن الشعراءالذينكتبواللأطفالأحمدبنخالدالمشاري،ومساعدالرفاعي،وعبداللهسنان،وخالدالفرج،وفهدالعسكر . وقدارتبطشعرالأطفالبالكويتبتدريسمقررنصوصالمحفوظاتوالأناشيدالشعرية،أمافنّالقصةأوالسردياتفلقدا هتمبالكتابةللأطفالفيهاالكا تبةالكويتيةأملعبدالجبارالرندي،وقدأبدعتسلسلتهاالقصصية " حيواناتالحديقة " و "مغامراتمريومة " ،كماأبدعتثريابالبقصميالتيكتبت " مذكّراتقطّومةالكويتيةالصّغيرة."

أدب الأطفال في الجزائر

ظلّأدب الطفل في الجزائر خلال العصور البعيدة مقتصرا على الرّوايةالشّفوية .ففي غياب وسائل التّرفيه يلجأالكبار لسرد الحكايات والأساطير على الأطفال الصغار، وخاصّة في فترات ماقبل النومأو عند السمر؛ فحفظت الأجيال قصصا كثيرة عن " الغول" و"الغولة"و"الرّوحانية"و "سيرة بني هلال"،و"لونجا"و" الحنش ذي سبعة رؤوس" و" الزازيا" و...

وربما تعذّر نشر هذه القصص والحكايات والأشعار بسبب الاستعمار الفرنسي وانعدام وسائل الطباعة، فضاعت ونسيت تماما، وماعاد الكبار يحكونها، واستعاض الصّغار عنها بأمور عصرية أخرى.

ولعلّ فترةالثلاثينات من القرن 20هي الأبرز في إخراجأدبالأطفالإلى العلن،والتّأليف فيه في الجزائروخاصّة في ظلّ جمعية العلماء المسلمينبقيادة الشّيخين عبد الحميد بن باديس ومحمّد البشير الإبراهيمي.

ومن الأدباء الذين كتبوا للأطفال الشّاعر محمد العيد آل خليفة (ت 1979م) والمؤرّخ عبد الرحمن الجيلاني (ت 2010م)، والأديب أحمد رضا حوحو (ت 1956م)، ومحمد الأخضر السّائحي (ت 2005م)، والشيخ أحمد سحنون (ت 2003م)، ومحمّد عبد القادر السائحي، ومحمد ناصر، ويحيى مسعودي، وجمال الطاهري، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، ومفدي زكرياء، والشيخ مولود بن الموهوب، ومحمد بن العابد الجلالي السماتي، والأستاذ محمد الشبايكي المشهور بالشبوكي (ت 2005م) والأستاذ محمد الصالح رمضان وغيرهم.[2]

---

1 ينظر، أدب الأطفال، متطلب جامعة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، ع282، 2003م.https://www.taibahu.edu.sa

2ينظر الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، قسنطينة 2010، ص 47.

ويذكرأنّ "محمّد بن عابدالجيلالي " نظم ديوانا شعريا للأطفال كان بعنوان " الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارسالابتدائية "؛ وقد كتب محمد الطاهر التليلي أيضا منظومات شعرية للأطفال ضمنها في ديوان سمّاه " منظومات تربويــة للمدارس الابتدائية" "[1]

وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية تشجعان على إنتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها "الحديقة الساحرة"، وابتداءً من عام 1996م شرعت وزارة الاتصال والثقافة في تنظيم مسابقة كل سنتين خاصة بأدب الأطفال لكن المبادرة توقفت "، وهذا يعني أن أدب الطفل مازال حديث النشأة في بلادنا مقارنة مع سابقا تها من الدول الغربية والعربية على حدس سواء وهذا ما ذكره الدكتور محمد مرتاض الذي يرى أن :"معالم هذا الأدب الطفلي لم تتضح بعد بصورة جلية في بلادنا. "[2]

ومافتئ أن برزت كوكبة أخرى من المبدعين فقد" اهتم الكتاب والشعراء من الجيل الثاني بأدب الطفل وأمتع الصغير الجزائري بألوان مختلفة تبهج وتغذي الروح .وذكر الربيعي بن سلامة أن :"من اللذين برزوا في كتابة القصة للأطفال نذكر الكاتب جيلالي خلاص ومن قصصه "الديك المغرور"، والروائي الطاهر وطار بقصة "بحباح المرتاح" ، والشيخ موسى الأحمدي نويرات الذي استمد معظم قصصه من التراث الشعبي منها " بقرة اليتامى" و"العكرك"و"لقرع بوكريشة" التي صدرت معظمها عن المؤسسة الوطنية للكتاب خلال سنتي 1938م/1984م، والشاعر محمد زتيلي بقصة "الضفدع والمطر"...وغيرهم."[3]

ويمكن حصر أدب الطفل في الجزائر وفق الوسائط التالية:

1 -**شعــر الأطفـــال :** ازدانت الساحة الأدبية بكوكبة من الشعراء أثرت الساحة بالقصائد والأناشيد والمقطوعات الشعرية للأطفال،وذلك قبل ظهور جمعية العلماء(أي قبل 1931) ظهر رجال عنوا بالأطفال والجيل الصاعد في ظل الاستعمار الغاشم وكتبوا الكثير لهم من أمثال: الشيخ عبد القادرالمجاوي " (1848-1914م)الذي خلفمطبوعامفيداللتلاميذ " إرشادالمتعلمين" *وكذلك الشاعر محمدبنإبراهيمالطرابلسي الذي كتب أشعارتربوية ووطنية، و" الشيخ أحمدسحنون الذي كانت كل جهوده في تربية النشء الجزائري،وقد خاطبهم بقوله:

"لَكَفِيكُلِّحَشَانَبْعَوِدَادِ** يَارَجَاءَالضَّادِ،يَاذُخْرَالبِلادِ

شَعْبُكَالمُوَثَّقَلَمْيَبْقَلَه** مِنْعَتَادٍفَلْتَكُنْلَهُخَيْرَعَتَادِ

فمَتَتَحْمِيحِمَسِيَمالأَذَى**فعَلَنَشْءِالحِمَىكُلُّاعْتِمَاد

هَذِهِغَايَتِكَالمُثْلَى،الّتِي***إِنْتَحْصَلْهَا،تَنَلْكُلَّمُرادِ"[4]

وهذا الشّاعر عبد الكريم بن العقون(1918- 1959) مخاطبا الكبار بمناسبة تأسيس مدرسة "التهذيب" بمدينة واد زناتي قائلا:

1محمد الطاهر بوشمال: أدب الطفل في الجزائر– مصطفى محمد الغماري نموذجا – رسالة ماجستير، إشراف: محمد منصوري، جامعة باتنة / الجزائر، السنة الجامعية 2009م/ 2010م، ص: 13 .

2محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال(دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية– بن عكنون– الجزائر، ص: 65.

3 الربيعي بن سلامة، أدب الأطفال في الجزائر، ص 49.

* كتاب إرشاد المتعلمين، كتبه الشيخ عبد القادر المجاوي، طبع أول مرة بالقاهرة سنة 1877، ثمّ بدار ابن حزم ببيروت، سنة 2008م.

4 أحمدسحنون،ديوانشعر، منشورات الحبر (الجزائر) الطبعة: الطبعة الثانية، 2007، ص: 18.

هَذِّبُوا أَبْنَاءَكُمْنُورَكُلِّداجية
هذبوا بَنَاتَكُمْنَبْعَصَلاَحِالذِّرِّيَهْ
هَذِّبُوهُمْأَنَّهُمْجُنْدُعَيْشِالحُرِّيَهْ
رَمْزُمَجْدِأُمَّةُمَوْتِشَبَحِالأُمِّيَهْ

وعندما جاءت جمعية العلماء اهتمّ رجالها بالأطفال، وانبرى لتهذيبهم شعراؤها، منهم: الرئيس عبد الحميد ابن باديس، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، والشاعر "محمدالعيدآلخليفة،ثم برز شعراء آخرون من أمثال: مفدي زكرياء والأخوانالسائحي، ومحمد ناصر، وجمال الطاهري...

ولعلّأبرزأعلامجيلماقبلالاستقلالالذينكانتلهمالتفاتةلهذاالأدبمحمدبنعابد الجيلاليالذينظمديواناشعريللأطفالكانبعنوان " الأناشيدالمدرسيةلأبناءوبناتالمدارس الإبتدائية " ؛وقدكتبمحمدالطاهرالتليليأيضامنظوماتشعريةللأطفالضمنهافيديوانسمّاه " منظوماتتربويةللمدارسالابتدائية" ،وممنكانتلهممحاولاتفيهذاالميدانأيضا : الشاعرمحمدالعيدآلخليفةالذيكانتلهمجموعةمنالقصائدالموجهةإلىالأطفالوفتيان الكشافة،بالإضافةإلىنصمسرحيواحدكتبهخصيصالهذهالفئةوهومسرحية " بلالبنرباح"، وأمّاالشاعرمحمدالصالحرمضانفقدنظمهوالآخرمجموعةمنالأناشيدذاتالطابعالديني .والوطنيجمعهافيديوانسمّاه " ألحانالفتوة"[1]

وهذا الشاعرالمطمور **"رمضانحمود"**الذي اصدر ديوانه**(الفتى)**فيتونسسنة1929يقول في إحدىقصائده مخاطبا ابنه:

"يابنيعشبينالأنام عزيزا* * * لكروحيومهجتيوفؤادي
بذراعي،أحميكطفلاصغيرا* * *سوفتحمي،إذاكبرتبلادي
وبصدريأضمجسمكحبا * * * ستضمالفخاربينالعباد
أنتفيالمهد،لاتطيقكلاما* * *عنقريبأراكفيكلناد"[2]

كما نشر محمد العيد مجموعة من الأناشيد: نشيد كشافة الرجاءسنة 1936، نشيد الشبابسنة 1937م، نشيد كشّافة الإقبال سنة 1937، نشيد كشّافة الصّباح سنة 1937، نشيد الإخوان سنة 1939، نشيد نساء الجزائر سنة 1937...وأنشودة الوليد بمناسبة المولد النّبويّ الشّريف سنة 1938...[3]

وهذا الشاعر **محمد شبوكي** ترك قصائد وأناشيد كثيرة منها "جزائرنا"(1956)، والشّاعر **محمد الهادي الشريف** صاحب النشيد المعروف " من جبالنا "1942،والشاعر**أبوبكرمصطفىبنرحمون**، صاحب نشيد (**الكشاف)**، والربيع بوشامة، ومحمد بوزيدي**(نحن كشافوا السلام)**في1957،ومحمود بوزوزو، وعلي صادق نساخ،،،

قصص الأطفـــال:

1 محمدالطاهربوشمال :أدبالطفلفيالجزائر –مصطفىمحمدالغمارينموذجا – رسالةماجستير،إشراف: محمدمنصوري،جامعةباتنة / الجزائر،السنةالجامعية 2009 م 2010 م،ص:13.

2محمّدناصر :رمضانحمود.الشاعرالثائر، المطبعةالعربية،غرداية،الجزائر، ط2 ، 1978، ص : 164.

3 زهراءخواني: أدبالأطفالفيالجزائر .دراسةلأشكالهوأنماطه بينالفصحىوالعامية (1990 – 2004)، أطروحةلنيلشهادةالدكتوراه، إشراف: محمدمرتاض ، جامعة أبيبكربلقايد، تلمسان، 2008م، ص: 22.

لم تظهر القصة المكتوبة للأطفال كجنس أدبي يُقرأ ويُتداول بسبب ا لعوامل المذكورة آنفا، ورغم ذلك ظهرت كتابات قليلة في القصة موجهة للكبار في الأصل، ولكن أمكن للصغار أن يطّلعوا عليها ، نظرا لموضوعاتها ولغتها البسيطة وأسلوبها السهل. وقد برز في هذه المرحلة بعض المؤلفين منهم:

"أحمدرضاحوحو "وهوأبرزهمخلالهذهالفترةو"أحمدبنعاشور "و"أبوالقاسمسعدالله "و"السعديحكار"[1]كما ظهرت قصة (مغامرات كليب) لمحمدالصالحرمضان، ورواية(ابن الفقير) لمولود فرعونسنة 1939م، وقصة (صورمنالبطولة) وهي مشتركة بين فاضلالمسعوديومحمدالصالحالصديقسنة1958..

وبعد الاستقلالانتعش أدب الأطفال في الجزائر في مجال القصة بأنواعها وظهر كتاب كثيرونمنهم: محمد ديب، الطاهر وطار، عبد الحميد بن هدوقة، وخلاص جيلالي ورابح خدوسي، وجميلة زنيبر، ومحمد الصالح حرز الله، وعبد العزيز بوشفيرات، وعبد الحميد سقاي، وعبد الوهاب حقي،والشريف شناتلية ...

3- مسـرح الأطفـال:نشط مسرح الأطفال كثيرا في الجزائر منذ ثلاثينيات القرن العشرين للجزائر. فقد ألف محمد العيد آل خليفة مسرحية" بلال" سنة 1938م التي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة. و مسرحيات كل من: الأستاذ محمد الصالح رمضان كمسرحيته" الناشئة المهاجرة"، ومسرحية" الخنساء" ، ومسرحية " مغامرات كليب" ، وثمة مسرحيات أخرى كتبت ما بين الأربعينيات وبداية الخمسينيات من قبل أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب ...

وقد نشط مسرح الأطفال بالجزائر وخاصة بعد الاستقلال في الوسط المدرسي وبعض دور السينما يمثلها التلاميذ، او يقدمها المعلمون في شكل عرائس القرقوزوقد كانت مواضيعها منصبة على الجانب الديني والتربوي والأخلاقي والتاريخي...

يذكر أنّ مسرح القراقوز كان إحدى الأشكال التعبيرية الشعبية القديمة للمسرح الجزائري وقد ظهرت أثناءالحكم العثماني « لقد استطاع هذا التعبير الفني في الجزائر أن يستفز المحتل الفرنسي مما دفع به إلى صنع لعبة القراقوز في عام 1843"[2]

ولقد برزت أسماء كثيرة في هذا المجال كان في طليعتها « "محمد العابد الجلالي" إذ كتب أول مسرحيةشعرية باللغة العربية الفصحى، ونجد "محمد العيد آل خليفة" الذي كتب مسرحية شعرية بعنوان "بلال بنرباح" وطبعت عام 1938،وبعد الحرب العالمية توالت المسرحيات المدرسية وكانت في معظمها ذات مواضيعدينية لطبيعة انتماء كتابها لجمعية العلماء المسلمين وبعد ذلك ظهرت بعض المسرحيات "كالحذاء الملعون "ل"جلول أحمد البدوي" ومسرحية "الأب" ل"أحمد دياب" 1953 بعدها ظهر "أحمد رضا حو حو" [3]

وبعد الاستقلال شجعت الدولة على ممارسة فن المسرح ببناء مسارح وطنية وجهوية في كبريات المدن، و برزت المسرحيات مثل(مسرحية « حكايات العم نجران)، و(قويدر الصغير) لخير الله العصار، ومسرحية (المصيدة) لأحمد بودشيشة عام 1986»، كما برز في هذا المجال « كتّاب أحرزوا نجاحا كبيرا أمثال "عبد القادر شرابة"، "أميمية جميلة"، "محمد قادري"، "فتيحة بن عيسى" و"فاتح حمودي..."[4]

1عبدالمالكمرتاض،فنونالنثرالأدبيفيالجزائر ،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر ، د.ط، 1983 ، ص: 74.

2محمد مصطفى كمال: موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، مارس2013 ، ص:318.

3العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، ص: 188.

4العيد جلولي: المرجع السابق، ص: 190.

4-صحافـــة الأطفـــال : صدرت بالجزائر مجموعة من الصحف من جرائد ومجلات متخصصة في مجال أدب الأطفال. أشهرها: مجلة" مقيدش" أصدرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1969م. ومجلة " ألوان" الأسبوعية، كما خصصت بعض الصحف الجزائرية ملحقاتها لأدب الأطفال كجريدة "الشعب" اليومية، وجريدة " المجاهد" الأسبوعية.وتلتها صحف أخرى في سنوات السبعين والثمانين كجريدة" قنيفد" سنة 1972م، ومجلة " ابتسم" سنة 1977م، و" جريدتي" سنة 1981م، ومجلة " رياض" سنة 1986م إلى جانب مجلات طفلية أخرى كنونو والشاطر ...

وفي تونس برز الشّاعر **أبوالقاسمالشّابي**ليمثلبعضالقصائدالثورية مثلقصيدة " الحطاب "ومصطفىخريفوالطيبالتركيمنالروادالأوائلالّذينأسسوالأدبالأطفالفقدكتبالأولمجموعةقصصمنها": الثابتعلىالمبدأ " و " خوالقهواجي "و" الثالوث " والحاجزيان " و "باباعلي " و "صابغالبحر " .

وفي**الخمسينات** بادرالشعراءإلىنظممجموعاتشعريةمكتوبةللأطفالومنهؤلاء :أحمد مختارالوزيرالذيألفللأطفال: هازيج 1975،ديوانالأطفال1974 عسيلة مسرحيةشعرية1975)

كمانظم " محيالدينخريفمجموعتينشعريتينللأطفال:الطفلوالفراشةالذّهبية – 1976وأغانيالطفولة1978 ، وعليدب " بمجموعةشعريةللأطفالبعنوان"الرحلةالأولى1977 " والعصافير"...

وهذا الأديبمحمدالعروسي المطويالذي اصدرمجموعاتقصصيةكثيرةمنها :السمكةالمغرورة،شحاطيط بعاطيط،جنيةابنالأزرق،حمارجكتيس،أميرةالزنجبار ،كماعرّبموسوعةالحيوان بالاشتراكمععليبلحاج،وأشرفعلسلسلةأطفالالعالم،كماأنّله 14 قصة بالاشتراكمعمحمدالمختارجناتمنها : الفروجالأشقروالدبوالدّمية...

وفي الثمانيناتبرز لاهتمام بأدبالأطفال فيتونس ،فقدأصدرالكاتبعبدالمجيدعطلية "سلسلة(عميسعيد)،العصفوروالملك،قاهرالذئاب،ضياء القمر ،عمّيسعيدالسنفاجسنة 1984، وطيوروزهور ،الفراشةالراقصة،صراعفيالحقول،الأرنبالعنيد،العصفورالأخضر ،وأغانيالطّفولة ...والعناوينكثيرةتتجاوزالخمسين"

كما اهتمت تونس بصحافة الطفل حيث أصدرت منذ 1958 إلى يومنا هذاعدة عناوين منها: الرياض،1958 و عرفان1966، ازهار1977، الرياض1980،مجلة قوس قزح وجريدة أيمن 1984،مجلة شهلول1984، مجلة الجدول 1986..."[1]

وفي المغرب ظهرأدبالأطفالفيالمغربمبكراحيثإنّ" الشاعرعلالالفاسييعتبرالرائدالأول فيعالمالكتابةللطفلسواءفيفنالمقطوعةأوالنشيدأوالحكايةالشعرية،منذ أكثرمنعشرينناصاشعريابعنوانأساطيرمغربيةمعربة (1939).

يقول" :العربي بن جلون:وقدأفرزالقلمالمغربيخلالأربعوستين سنة1556نتاجا،مابينقصةوروايةومسرحيةوشعرومعرفةومجلةوجريدة،فالقصةتحتل الدرجة الأولى بنسبة 72.94/ تتلوهاالمعرفةبنسبة13.75، ثمالمسرحية 4.49، بالرواية 3.98، والصحافة 2.57، وفيالأخير يحضر الشعر بنسبة 2.42، علما بأنأدبالأطفال الفصيح في الطور الأول كان شعرا."[2]

1ينظر : زهراءخواني: أدبالأطفالفيالجزائر .دراسةلأشكالهوأنماطه بينالفصحىوالعامية (1990 – 2004)، ص: 13 وما بعدها.

2 مجموعةمنالكتاب،ثقافةالطفلالعربي،كتابالعربي50، مجلة العربي، وزارةالإعلام، الكويت، ط1، 2002. ص: 137.

ومن مؤلّفات العربي بن جلون للأطفال نذكر" في هذا الصّدد مجموعة " قصص الطّفل النّاجح "، ومن كتبه أيضًا: قصص الطّفل الفيلسوف، حيواناتي في قصص، عائلة الحروف..." [1]

وعنالصّحافة الموجّهة للأطفالفيالمغرب، أصدرعبدالغنيالتازيمجلّة كشكولالصّغير (1941)، ومجلّة (ولدي،1973)، والجيلالصّاعد1969م،جريدةأزهار،1976، جريدةالخِلّالصّغير 1989 ، مناهلالأطفال 1977، كريمة 1978، مجلّة (إحديدان)،المغربيالصغير1978، التّلميذ 1978، براعم التّعليم الأولى 1978 مجلّة براعم 1980 ، مجلّة الموحد 1989، سامي 1990". [2]

خاتمة:

فإنّأدب الطّفل مهمّ جدّا في حياتهم، وهو في بلادنا العربية مايزال متأخرا جدا مقارنة بالدول الغربية، وبالنظر إلىأهميته في تنشئة الأطفال نفسيا واجتماعيا وسلوكيا وفكريا وترفيهيا، فقد آنالأوانأنيلفت أولواالأمر لهذا الموضوع، وأن يولوه المكانة اللائقة به، وأن يشجعوا الكتّاب والشّعراء والمبدعين ممّن تتوفّر فيهم معايير الكتابة النّافعة والهادفةللأطفال في مختلف الأجناسالأدبية، كما أنّ على عاتق وزارات التربية مسؤولية كبرى في تفعيل المكتبات المدرسية، وتشجيع المتعلّمين على الإقبال عليها للمطاعة واقتناء ما يفيدهم من كتب تتماشى وقدراتهم العقلية والإدراكية تحت إشراف المختصّين لحمايتهم من الموجات الالكترونية العاتية التيأسرتأبناءناواستعبدت عقولهم، وقيدت مهاراتهم.

ثبت المراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،القاهرة، ط5، 2011م.
2. ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، دار المعارف، سوسة- تونس، ط1، 1991م.
3. ابن منظور: لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
4. أحمد زلط: معجم الطفولة، مفاهيم لغوية ومصطلحات، دن القاهرة، ط1، 2000. نقلا عن موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، العدد: 392، سبتمبر2012.
5. أحمدسحنون،ديوانشعر، منشورات الحبر (الجزائر) ط2، 2007.
6. رافد سالم سرحان شهاب: أدب الأطفال في العالم العربي. مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره(دراسة تحليلية)، مجلة التقني، المجلد26، العدد6،سنة 2013م.
7. الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، قسنطينة 2010..
8. زهراءخواني: أدبالأطفالفيالجزائر.دراسةلأشكالهوأنماطه بينالفصحىوالعامية (1990 – 2004)، أطروحةلنيلشهادةالدكتوراه، إشراف: محمدمرتاض ، جامعة أبيبكربلقايد، تلمسان، 2008م.
9. الشارف لطرش: أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد13-2013.
10. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي. العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط4، (دت).
11. عبد الفتاح أبو معال:أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع- الأردن، ط2، سنة1988.
12. عبدالمالكمرتاض،فنونالنثرالأدبيفيالجزائر،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر، د.ط،1983 .
13. العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة. ورقلة، الجزائر، دط، 2003.
14. قاسم بن مهني: أدب الطفل والترغيب في مطالعته، دار العلماء، تونس، ط 1 ، 2010 م.
15. اللبدي نزار: أدب الطفولة واقع وآفاق، دراسة نظرية وتطبيقية، العين، دار الكتاب الجامعي، ط1، سنة: 2001.
16. مجموعةمنالكتاب:ثقافةالطفلالعربي،كتابالعربي50، مجلة العربي، وزارةالإعلام، الكويت، ط1، 2002.
17. محمد إبراهيم حوّر: الطفل والتراث - مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم- دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط 1، 1993م.
18. محمد الطاهر بوشمال: أدب الطفل في الجزائر- مصطفى محمد الغماري نموذجا - رسالة ماجستير، إشراف: محمد منصوري، جامعة باتنة / الجزائر، 2009م/ 2010م.

1 مي دسوقي : أشهر المؤلفين العرب المعاصرين في أدب الأطفال، (دت)،(د ز). https://ziid.net

2ينظر: زهراءخواني: أدبالأطفالفيالجزائر، ص: 16-17.

19. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان،(دط)، 1986م.
20. محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م.
21. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال(دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر،(دط)،(1984).
22. محمد مصطفى كمال: موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، مارس2013.
23. محمّدناصر:رمضانحمود.الشاعرالثائر، المطبعةالعربية،غرداية،الجزائر، ط2 ، 1978.
24. مصطفىصادقالحويني: حولأدبالأطفال،منشاةالمعارفبالإسكندرية،(دط)،(دت).
25. نجلاء نصير بشور: أدب الأطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، أوراق، عربية(31)، بيروت، (دت).
26. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة123، الصفاة- الكويت، مارس 1988م.

المواقعالإلكترونية

1. أحمد محمد فضل شبلول، ديوان العرب، الثلاثاء 25 نيسان (أبريل) 2006 ،(د ز) https://diwanalarab.com
2. أدب الأطفال: الموسوعة الحرةhttps://www.wikiwand.com/ar (دت)، (دز).
3. أدب الأطفال، الموسوعة الحرة. https://ar.wikipedia.org
4. أدب الأطفال، متطلب جامعة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة،2003،المدينة المنورة،العدد282. https://www.taibahu.edu.sa/
5. أدب الأطفال، موقع عريقhttps://areq.net/دت / دز).
6. راسم أحمد عبيس جبر المساعدي: المحاضرة الأولى / أدب الأطفال،كلية التربية الاساسية، شبكة جامعة بابل، 25/10/2017 05:07https://basiceducation.uobabylon.edu.iq
7. رؤوف بن الجودي: أدب الطفل.. تاريخه ورواده، مدونات الجزيرة، 1جانفي 2018م،(د –ز)https://www.aljazeera.net
8. سعاد خليل: الأدب والفنون علاقة إبداع، موقع صحيفة رأي اليوم، بتاريخ : 14-11-2020م في الساعة: 13:00.
9. شاعر الطفولة سليمان العيسى، موقع: القيادي، تاريخ النشر :السبت، 29 مايو2021، (د ز) https://www.alqiyady.com
10. عبد اللطيف الصوفي: أدب الأطفال والقراءة، موقع(البلاغ) ، 13-10-2014م، في الساعة: 21:06. https://www.balagh.com
11. محمد عدنان القماز: تعريف الطفولة، موقع " موضوع" أكبر موقع عربي بالعالم، تحديث في: آخر تحديث:12:15 ، 30مارس 2022.https://mawdoo3.com
12. محمد فؤادديب السلطان: أدب الأطفال. نشأته، وتطوره وموضوعاته، مدونة فؤاد السلطان، 21مارس2020، في الساعة:10:59. https://fouadsultan.blogspot.com
13. مي دسوقي: أشهر المؤلفين العرب المعاصرين في أدب الأطفال. (دت)،(د ز). https://ziid.net